[372] والفساق الذينهم صنف منهم حقيقة، والنهي عن المنكر يرغم انوفهم. " ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه " وفي سائر الكتب سوى الخصال " قضى ما عليه " أي من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا لم يقدر على أكثر من ذلك، أو من جميع التكاليف فان الصدق في الايمان والعقائد يقتضي العمل بجميع التكاليف فعلا وتركا أو لانه يأتي بها لئلا يكون كاذبا إذا سئل عنها " ومن شنئ الفاسقين " المضبوط في النهج بكسر النون. " ولنتمم كلام المحقق البحراني (1) وإن لم يكن فيه كثير فائدة، بعد ما ذكرنا قال بعد ما مر: وأما شعب هذه الدعائم فاعلم أنه جعل لكل دعامة منها أربع شعب من الفضائل، تتشعب منها وتتفرع عليها فهي كالفروع لها والاغصان. أما شعب الصبر الذي هو عبارة عن ملكة العفة فأحدها الشوق إلى الجنة، و محبة الخيرات الباقية، الثاني الشفق وهو الخوف من النار، وما يؤدي إليها، الثالث الزهد في الدنيا وهو الاعراض بالقلب عن متاعها وطيباتها، الرابع ترقب الموت و هذه الاربع فضائل منبعثة عن ملكة العفة لان كلا منها يستلزمها. وأما شعب اليقين فأحدها تبصرة الفطنة وإعمالها، الثاني تأول الحكمة و هو تفسيرها، الثالث موعظة العبرة، الرابع أن يلحظ سنة الاولين حتى يصير كأنه فيهم، وهذه الاربع هي فضائل تحت الحكمة كالفروع لها، وبعضها كالفرع للبعض. وأما شعب العدل فأحدها غوص الفهم أي الفهم الغائص فأضاف الصفة إلى الموصوف، وقدمها للاهتمام بها، ورسم هذه الفضيلة أنها قوة إدراك المعنى المشار إليه بلفظ أو كناية أو إشارة ونحوها، الثاني غور العلم وأقصاه وهو العلم بالشئ كما هو تحقيقه وكنهه، الثالث نور الحكم أي تكون الاحكا م الصادرة عنه نيرة واضحة لا لبس فيها ولا شبهة، الرابع ملكة الحلم وعبر عنها بالرسوخ لان شأن الملكة ذلك، والحلم هو الامساك عن المبادرة إلى قضاء وطر الغضب، فيمن يجني عليه

_____ (1) شرح النهج لابن ميثم: 261 (*).

_____